بابي السفارتين، الاميركية والكندية، في تل ـ ابيب، ٤٠٠ من المهندسين العاملين في المشروع، طلباً لمعلومات عن الهجرة الى الولايات المتحدة وكندا[٤٣].

٣ ـ على الصعيد السياسي: تعزيز التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل بالعمل المشترك في كل الميادين، وبزيادة عدد الجماعات الاميركية ذات المصالح المرتبطة باسرائيل، ممّا يزيد، بدوره، في قاعدة التأثير السياسي لاسرائيل في الولايات المتحدة، وتقوية موقف اسرائيل التفاوضي مع العرب، من خلال تقوية جبروتها العسكري، واكتساب سمعة سياسية، اقليمية ودولية، أخّاذة، من خلال السمعة التكنو ـ عسكرية التي تتيحها المشاركة في مشروع عملاق، كبرنامج «حرب النجوم».

٤ ـ على الصعيد الاقتصادي والمالي: الحصول على عوائد مالية كبيرة تمس الحاجة اليها في ظروف الازمة الاقتصادية المزمنة التي تعاني اسرائيل منها منذ أمد طويل، ولا يبدو ان ثمة مخرجاً نهائياً منها على المدى المنظور. والواقع، كما تشير المعطيات المتوفرة، فانه لا حدود للمنافع المالية التي ستجنيها اسرائيل من مشاركتها في البرنامج الاميركي. وتتطلع اسرائيل الى ان تعطي مساهمتها في هذا البرنامج انطلاقة جديدة لقطاعاتها الصناعية الرئيسة، العسكرية منها بشكل خاص. والجدير بالذكر، ان صادرات هذه القطاعات تبلغ حوالى خمسة مليارات دولار سنوياً، أي ما يقارب ٤٠ بالمئة من مجموع المبيعات الاسرائيلية الخارجية[٤٤]. وكانت الحكومة الاسرائيلية شنّت، في وجه الاعتراضات الداخلية والخارجية على انخراطها في المشروع الاميركي، حملة دعائية واسعة لتبرير هذا الانخراط، واعلنت عن ان تنفيذ الطلبيات الاميركية في هذا المجال سيتيح تخفيف وطأة البطالة وايقاف تفاقمها، باعتبار ما سيوفّره من فرص عمل اضافية في الصناعة الحربية، تقدر بعدة آلاف[٤٥]. كما ان اسرائيل ستحقق منافع غير مباشرة من برنامج «حرب النجوم». فهذا البرنامج يعتمد، بالدرجة الرئيسة، على ما تصنعه الشركات الاميركية الكبرى مثل «لوكهيد» و «ماكدونالد ـ دوغلاس» و«جنرال داينامكس» التي تقف وراءها مصارف ترتبط، بشكل وثيق، بالحركة الصهيونية العالمية واسرائيل، مثل «لازار براذرز» و«تشيس مانهاتن» و«ليمان براذرز كون ليب». وهذه المصارف، جميعاً، تسهم بقسط كبير في تمويل اسرائيل وتطوير قدرتها العسكرية[٤٦].

ليس هذا، بالتأكيد، هو كل شيء عن دور اسرائيل ومكانتها في برنامج «حرب النجوم» الاميركي؛ اذ لا بد من وجود حقائق ومعطيات اخرى اكثر تفصيلاً وأخطر شأناً يتعيّن على جميع الباحثين والدارسين العرب ايلاؤها ما تستحق من اهتمام، والكشف عمّا لم يُرَ، حتى الآن، من جبل الجليد.

---

(١) الرقم الاول لعصام الخفاجي، **قصة التسلّح من الحرب الثانية حتى «حرب النجوم»**، دمشق: صبرا للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٨، ص ١٧١؛ والرقم الثاني لعودية ليفشيتس؛ **الملف** (نيقوسيا)، المجلد الثاني، العدد ١٢، آذار (مارس) ١٩٨٦، ص ١٠٥٩ ـ ١٠٨٣، نقلاً عن **حوتام** (ملحق **عل همشمار** الاسبوعي)، ٢١ و ١٩٨٦/٢/٢٨ و١٩٨٦/٣/٧.

(٢) غينادي موسايلان، **نشرة اخبارية** (يصدرها المكتب الصحافي لدى سفارة الاتحاد السوفياتي في دمشق)، ١٩٨٦/٦/١٢؛ نقلاً عن **سوفيتسكايا روسيا**، بدون ذكر تاريخ النشر.

(٣) ابراهيم مالك، «تواطؤ عسكري»، **قضايا السلم والاشتراكية** (براغ)، العدد ٨، آب (اغسطس) ١٩٨٠، ص ١٠٢ ـ ١٠٤.

(٤) **الرأي** (عمان)، ١٩٨٦/٥/٧؛ **والقبس**